

# منزلة التوبة | الشيخ أبو إسحاق الحويني | خطبة الجمعة 72-2-

4002

أبو إسحاق الحويني

السلام عليكم ورحمة الله ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - 00:00:00 عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءل - 00:00:57 يتساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سبيلا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث - 00:01:27 كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار فما زلنا مع منزلة التوبة من اهم المنازل التي تصاحب - 00:01:57 لعبد في كل حياته حتى تخرج روحه. فهي اول المنازل واوسطها واخرها والسبب في ذلك ما رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما ارايت شيئا اشبه باللمم كالذي قاله ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه - 00:02:27 واله وسلم. قال ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا فهو مدرك ذلك لا محالة. وزنا العين النظر. وزنا اللسان النطق النفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه. فمعنى قوله - 00:02:57 صلى الله عليه واله وسلم. كتب على ابن ادم حظه من الزنا فهو مدرك ذلك لا محالة اي انه لابد ان يقع فيه. فزنا العين النظر. وزنا اللسان النطق وفي بعض الروايات وزنا اليد البطش. فمن منا لم ينظر الى ما حرم الله ولو مرة - 00:03:27 ومن منا لم يتكلم لسانه بغيبة او نميمة ولو مرة. ومن من لم يتعدى حدود الله بضرب من لا يستحق العقوبة ولو مرة. فما من انسان الا فهو ملابس لهذه الافعال. وسميت زنا بالمجاورة. اي ان من يضرب رجلا - 00:03:57 قربة لا يستحقها لا يسمى زان شرعا الا اذا وافق الفرغ ذلك ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخر الكلام والفرج يصدق ذلك او يكذبه. فاذا صان المرء - 00:04:27 فرجه فليس بزنا ولو بطش. طب لماذا سمي البطش زنا؟ ولماذا سمي النظر زنا؟ قال العلماء سمي زنا بالمجاورة. بالمجاورة اي ان هذه لو ترك الانسان حبله على غاربه تؤدي - 00:04:47 في النهاية به الى الزنا كما قال صلى الله عليه واله وسلم. لعن الله السارق يسرق البيضة ستقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده. مع قوله صلى الله عليه وسلم لا قطع الا في ربع دينار. طب - 00:05:07 هذه البيضة الدجاجة. كم تساوي؟ لا تساوي ربع درهم. فضلا عن ربع دينار. طب كيف فتقطع يده. قال العلماء اي ان سرقة البيضة يجزؤه. على ان يسرق ما هو اعلى من ذلك حتى - 00:05:27 سيسرق النصاب فتقطع يده. فيكون السبب في قطع يده مالا سرقته للبيضة حالا كذلك زنا النظر الزنا العين العين زناها النظر بالمجاورة. وقد يتجاوز الضبان فتحملهما المجاورة على الوفاق. ومثال ذلك. خاصية النار - 00:05:47 الاحراق خاصية الماء التبريد والاطفاء. فلو وضعت الماء جنب النار كان من خاصية النار الماء الاحراق. فطماية لاصل اصل خاصية

الماء في الاطفاء تحطها جنب نار تغلي فتشوي زي النار. ما الذي جعل الماء كالنار؟ المجاورة. فالنبي صلى الله عليه - [00:06:17](#) يقول والفرج يصدق ذلك او يكذبه اي انه لا يسمى زان شرعا ولا يقام عليه حد الزنا الا اذا صدق الفرغ ذلك. اذا المرء اسير ذنبه. مهما في ان يتخلى عن الذنب يتركه هو واقع فيه - [00:06:47](#)

لان من رصد عدو لا يصانع. ولا يقبل مداينة ابدأ عدوك الانسي يمكن ان تدفع له فدية. اذا كان مفتري يريد اهالك تدفع له فدية ادفع عوض تعمل اي حاجة. ممكن يرضى عليك. انما عدوك - [00:07:17](#)

كبير شيطان لا يقبل مصارعة ابدأ لا يقبل غير شيء واحد فقط. هو يدخلك النار. فمثل هذا لا يستعان عليه الا بربه. الذي خلقه فقط كان العدو الذي على الرفض صفة مستمرة يوقعك في الذنوب. حتى عن طريق المباحات - [00:07:47](#) شيء اباحه الله لك يعكره عليك برضو. اذا عجز ان يوقعك في الكفر او في البدعة او في الكبائر او في يوقعك في المباحات. ويشغلك في الادنى عن الاعلى التاجر الخسران. دائما في النازل حتى وان كان بيكسب لكن مكسبه ضعيف جدا. فهو خسران على اي حال - [00:08:17](#)

فاذا كان الامر كذلك فانت محتاج الى التوبة بعدد الانفاس. فلذلك قلنا ان هذه المنزلة هي اول المنازل واوسط المنازل واخر المنازل فاذا كان الامر كذلك فلا بد من معرفة شرائط هذه التوبة. والشرط - [00:08:47](#)

اذا سقط سقط العمى. كالركن تماما. الشرط والركن يتفقان في حبوط العمل بدونهما. مع فرق جوهري بينهما الركن جزء من الشيء. زي الركوع والسجود وتكبيرة الاحرام والقيام بالنسبة للصلاة. فهذه اجزاء من الصلاة - [00:09:17](#)

نفسها. ولذلك يقول العلماء دي اركان اذا سقط ركن سقط العمل خلاص؟ تكبيرة الاحرام ده الركن الاعظم. سقط تكبيرة الاحرام الصلاة كلها راحت. القيام ركن في الصلاة لا تقبل الصلاة انسان صلى قاعدا مع قدرته على القيام. صلاته باطلة. يعيد - [00:09:57](#)

الصلاة. وهو بيصلي نسي سجدة. نسي ركعة يبقى راحت الركعة. يعتبر ان ما جابش ركعة اذا كان صلى اربع ركعات منهم ركعة لا سجد فيها ولا ركعة فيها يبقى يجيب خمسة. وتعتبر هي دي الرابعة لان - [00:10:27](#)

بسقوط الركن. خلاص الشرط شيء خارج عن عمل لكن لا يتم العمل الا به. كالوضوء للصلاة. الوضوء ليس جزءا من الصلاة. لكن ان الوضوء عبادة مستقلة لا تصح الصلاة الا به. ولذلك العلماء يقولون الوضوء شرط في صحة الصلاة - [00:10:47](#)

ما يقولوش ركن. لان الركن كما قلنا جزء من الشيء نفسه. الركن الشرط شيء اخر لكن لا يتم العمل الا به. خلاص؟ زي الشاهدان مثلا في النكاح والوالد الايجاب والقبول ركن. لانه جزء من النكاح هو النكاح كله اجابة وقبول - [00:11:17](#)

وبالوالي ده شيء خارج عن الاجابة والقبول وهو اصل كلمة النكاح. كذلك الشاهدان فيبقى دول شوق في صحة النكاح. والايجاب والقبول ركن. ركن النكاح ما فيش اجابة وقبول بطل النكاح. ما فيش ولي سقط النكاح شهود سقط النكاح. خلاص - [00:11:47](#)

اذا طالبنا ان منزلة التوبة بهذه الخطورة فلا بد ان نعلم ما هي شرائط هذه التوبة. وان انظر كل انسان في نفسه احقق هذه الشرائط ام لا؟ فشرائط التوبة اربعة الندم والاقلاع عن الذنب والعزم على - [00:12:17](#)

والاعتذار. فهذه اربعة شرائط للتوبة الندم وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود رضي الله عنه انه قال الندم توبة. وللندم فائدة عظيمة يحدثها الذنب وهي كسرة في القلب. لا يستطيع المرء ان يعبر عنها ولا - [00:12:47](#)

بها الا صاحب الندم حقا. تنكسر قلبه وينكسر طرفه. وينظر الى حظيرة العبودية مرة اخرى. فلا يرفع طرفه الى السماء الا معتبرا ومسبحا. ويخبر عينه في الارض حياء من ربه. الذي عصاه وهو ينظر اليه. سورة - [00:13:27](#)

ليندم حقا من يحتج بالقدر على ما فعل كثير من الناس يقع في هذه الورطة جبري المعاصي قدرى الطاعات. يحتج بالقدر على العصيان لا يفعل هذا احد قط له عقل. لا اقول له دين. لان الامم الكافرة وضعت قوانين - [00:13:57](#)

ليست من وحي السماء حتى عندها. نصارى مثلا بلاد النصارى لا يتدينون بالانجيل اليهود لا يتدينون بالتوراة. انما لهم قوانين. هذه القوانين بكل اسف بلاد المسلمين. فصرنا نحن ايضا نحكم بغير قانون الله. هذه الامم - [00:14:27](#)

وضعت تشريعات وعقوبات للمعاصي. رجل سرق يضعون له عقوبة. زنا بلاش زنا. عشان العملية عندهم اه براحتة. خالص. طالما ان

الموافقة والكلام ده. انما يدخلوا في التحقيق لو المرأة البغية قالت تلحق. ما دفعليش الاجرة. هو ده بس يؤاخذ في المسألة دي. على اساس انه - [00:14:57](#)

الزالم اكل حقوق الناس. هي دي بس دي. شرب الخمر في بعض البلاد ولا كان بيعمل له عقوبة ايه معنى الاحتجاج بالقدر؟ يقول كتب الله علي ان ازن. وانا ماذا افعل؟ كيف - [00:15:27](#)

تدفع وما حيلتي في دفع ما قدره الله علي؟ دخلت لقيته في بيتك الذي ادخلت قدر الله عليك. ضبطوه زارع حشيش. انا اللي زرعت. قال الله عز وجل انتم تزرعونه وهم نحن الزارعون - [00:15:47](#)

لو شاء الله ما اخرجك انا رميت البدر. قربنا ما كانش يطلعه ولا يخرججه. انا ما علي من ذلك شيء. ترى بهذا الكلام المفهوم الا يكون خلق السماوات والارض وارسال الرسل وانزال الكتب من العتب - [00:16:07](#)

هذا الاعتذار لماذا انزل الله الكتب؟ ولماذا ارسل الرسل؟ ولماذا خلق السماوات والارض لدى ان يحتج كل واحد على معاصيه بالقدر انا اقول لا يوجد انسان له عقل اصلا يقبل - [00:16:27](#)

الشهادة لانه اول الرافضين له. هؤلاء الذين يقولون ذلك لو امر احدهم امراته بعمل او او خادمه ففعل عكس ما يريد لعاقبه. فلماذا المقصر ان يقول له ولم تعاقبني قدر الله علي الا افعل ذلك. وبهذا يضيع الامر والنهي ويضيع الجزاء ويبقى لا قيمة لهذه الدنيا كلها - [00:16:47](#)

ولذلك قلنا ان هذا القول خارج عن قول العقلاء اصلا. وانما خلق الله السماوات والارض بالحق كما قال تعالى وخلق الله السماوات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين للمؤمنين فقط هم الذين يعلمون ذلك وما خلقنا السماوات والارض وما خلقنا السماء والارض وما بينهم - [00:17:17](#)

باطلة ذلك ظن الذين كفروا. ان الله عز وجل خلق هذا عبثا. فالذي يحتج بالقدر معاصيه مخاصم ومتناقض ولا تثبت له حجة. وبناء على ذلك يصير فرعون وهامان وقوم نوح وقوم لوط وكفار قريش - [00:17:47](#)

لان هؤلاء لما كفروا كفروا بسبب ان الله قدر عليهم ذلك. يبقى اذا لا اللي هم الناهضة المذهب الجديد ببسوعوا الى نشره في بلاد المسلمين. لماذا بالانسان يعني؟ في الغالب - [00:18:17](#)

كلمة الكفار لان دي عنصرية. هذه عنصرية عايزين يدوبوا كل شيء. بحيس لا يبقى كن بين ولي لله وبين عدو لله. ويأبى الله والمؤمنون ذلك. وستظل الحروب قائمة بين الكفر والايمان الى ان تقوم الساعة. وليس لاحد الحق مطلقا ان يقول وضعت الحرب اوزارها - [00:18:37](#)

الذي يقول الحرب الفلانية اخر الحروب هذا ليس من حقه ابدًا. طالما انه على وجه الارض كفر هو ايمان لابد ان تكون هناك ملاحظة. ولا بد هكذا قضى الله عز وجل. مسألة التذويب - [00:19:07](#)

هذه اللي قائمة على قدم وساق واحنا كل يوم بنترك شيئا من ديننا ارضاء لهؤلاء الى انصرنا اخس الامم على الارض الان وتم دم المصريين ارحس دم في العالم. ولا قيمة لهم. وكل يوم بيخلعوا الملابس الداخلية بتاعتهم. اهو ليبيا مسلا - [00:19:27](#)

اللي هو بتاع الوحداوية والاشتراكية والامبريالية والصهيونية والكلام ده. رجل خلاص انتهت القصة بتاعته وصار عدو الامس اللي طول عمري بيعادي بقى له ثلاثين سنة. صار حبيبًا. والمسألة جاية كل يوم فيه تنازلات. حتى تنتهي الدنيا هكذا يريدون. لذلك يجب علينا ان نحذر - [00:19:47](#)

ولاة الامور من ذلك. وان يعتصموا بالله عز وجل. وان خافوا عيلة فان الله عز وجل يملك السماء والارض هو مالکها. وقد وعدنا بذلك. وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء. والنبي صلى الله عليه وسلم ابان لنا وبين - [00:20:17](#)

وحذر وقال صلى الله عليه واله وسلم اذا تبايعتم بالعينة فاخذتم اذنان البقر ورزيتهم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله سلب الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم الا ان ترجعوا الى دينكم. الله عز وجل - [00:20:47](#)

بين المتضادات وجعل العقل قابلا لذلك وما يستووا لعنة والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا

الاموات وقال تبارك وتعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض؟ ام نجعل المتقين كالفجار - [00:21:17](#)

لا يستويان الاحتجاج بالقدر يسوي بين اعداء الله وبين اولياء الله. خصماء الله عز وجل اتباع الشياطين واعداء الرسل لهم حجج. اغلب الناس لا منه الى موضع الرد عليها. القرآن لا يستطيع واحد ان يقول في القرآن كلمة - [00:21:47](#)

من جهة ثبوته عن الله عز وجل. القرآن ثابت نعم. اللي يقول ان هذه الاية ليس عن الله يكفر على طول. فمن جهة السجود هو ثابت عن رب العالمين في نقل التواتر العام - [00:22:17](#)

فلا حيلة له في ذلك. لكن يلعب في الدلالة. يلعب في المعاني. فيقولون ان الله عز وجل قد قدر علينا المعاصي وشاهاها. فقال تعالى ولو جاء ربك ما فعلوه. وقال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها - [00:22:37](#)

وقال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وقد شاء ذلك كله. الله عز وجل رد على هؤلاء سيقول الذين اشركوا لو شاء الله وما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء. كذلك كذب الذين من قبلهم - [00:23:07](#)

قل هل عندكم من علم ستخرجوه لنا؟ ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فله الحجة البالغة. ما تعرفش تغلبه. هو الذي لقنه هذا الكلام. ثم ترد به عليه وتضرب له الامثال. الله عز وجل كذب هؤلاء - [00:23:37](#)

في دعوة فهوؤلاء يزعمون ان بين القرآن تناقض. فعايز يخلص من هذا التناقض فيحمل الكلام على محمل يوافق مذهبه. الحديث الشهير الذي تمسك به خصماء الله عز وجل واعداء الرسل في الاحتجاج بالقدر. على المعاصي - [00:24:07](#)

اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة واخرجه ابو داود من حديث عمر ابن الخطاب رضي الله على الجميع. قال كما في حديث عمر قال موسى يا رب ارني ادم الذي اخرجته - [00:24:37](#)

من الجنة. فاراه ادم. فقال له انت ادم الذي خلقتك الله بيده ونفخ فيك من روحك. واسجد لك ملائكته؟ قال نعم قال ما الذي حملك على ان اخرجتنا ونفسك من الجنة؟ فقال له ومن انت - [00:24:57](#)

قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل الذي كتب الله لك التوراة بيده وسلمك بغير حجاب؟ قال نعم. قال كيف وجدت في التوراة؟ الم تجد ان الله عز وجل قدر معصيتي وقدر خروجي قبل ان اخلق باربعين عاما - [00:25:27](#)

قال نعم. فقال فكيف تلومني على شيء قدره الله علي قبل ان يخلقني؟ قال صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى. هكذا ادم بالرفع. ان ادم هو اللي غلب في المناظرة - [00:26:07](#)

تحج ادم موسى فحج ادم موسى فحج ادم موسى. وفي رواية ابي هريرة ان موسى عليه السلام قال يا ادم اغويت ذريتك واخرجتها من الجنة وفي رواية ايضا في الصحيحين قال - [00:26:27](#)

يا ادم واخرجتنا من الجنة. وفي بعض الروايات وقال له قولوا عظيما. قول عظيم لو خيبتنا واغويت ذريتنا قالوا فها ادم عليه السلام احتج بالقتل. قال قد علي ان اعصي قبل ان يخلقني. فما حيلتي؟ فهذا هو نفس الذي يقوله الناس - [00:26:47](#)

فما وجه الدلالة من الحديث؟ اما اهل البدع فاتفقوا على رد الحديث هل لك اما اهل السنة فاجمعوا على صحة الحديث بقوله وهو حق لا ريب فيه. عند من يعرف قوانين نقل الاخبار. لكن - [00:27:17](#)

اختلفوا في معنى الحديث على وجوه. بعضها اقوى من بعض. الوجه الاول قال قائل الاب يغلب الابن لان الاب اجرى وعادة ليس للولد حجة مع ابيه. وهذا كلام فارغ. بل الحجة - [00:27:47](#)

وفي كلام الله ورسوله والمصير انما يكون اليه. سواء كانت الحجة مع الولد او مع الوالد مع العبد او مع السيد مع الرجل او مع المرأة. وما حجة ابراهيم على ابيه - [00:28:17](#)

بعيدة عنا وهذا ابنه وكيف اقام عليه الحجة حتى ان والده لم يستطع ان يرد عليه الا التهديد ما رد حجة بحجة ولا كلاما بكلام. ولكن قال لان لم تنتهي يا ابراهيم لارجمنك - [00:28:37](#)

واهجرني مليا. هذا كل ما قدر عليه. قال قائل انما غلب ادم في هذه المناظرة لان الذنب كان في شريعة وفي زمان واللوم كان في زمان اخر. وهذه ايضا حجة ضعيفة. ما هو السبب - [00:28:57](#)

السبب ان اختلاف الشرائع والازمنة لا يمنع من اقامة الحجج ولا يمنع من اقامة الشهادة والدليل على ذلك ما رواه البخاري في

صحيحه. من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - [00:29:27](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيامة. فيقال له هل بلغت فيقول نعم يا رب. فيقول لقومه هل بلغكم نوح؟

فيقولون ما جاءنا من نبي وما رأينا احدا. فيقال لنوح عليه السلام هناك من - [00:29:47](#)

يشهد لك فيقول يا رب نعم محمد وامته. فتسأل هذه الامة ابلاغ نوح قومه؟ قالوا نعم يا رب. قال وما علمكم وانتم اتيتم بعد نوح

وقومه بازمان متطاولة. وما علمكم بذلك؟ قالوا - [00:30:17](#)

امرنا نبينا بذلك. قال صلى الله عليه وسلم فتشهدون عليهم ثم اشهد وتلا قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على

الناس. ويقول الرسول عليكم شهيدا. فمع اختلاف الازمنة شهدت امتنا على قوم نوح. فاختلف الاعصاب - [00:30:47](#)

اختلاف الازمنة لا يمنع من اقامة الحجة بمثل هذا. قال قائل انما غلب في هذه المناظرة لانه تاب من الذنب. ولا يجوز لاحد ان يعير لا

احدا بذنب تاب منه. وهذا وان كان امثل مما مضى لكنه ضعيف ايضا - [00:31:17](#)

وسر ضعفه من ثلاثة اوجه. الوجه الاول ان ادم عليه السلام لم يقيم الحجة على موسى هذا الكلام ولم يقل له كيف تلومني على ذنب

تبت منه؟ انما قال له كيف تلومني على - [00:31:47](#)

قدر علي قبل ان يخلقني ربي باربعين سنة. الشيء الثاني ان موسى عليه السلام اعلم بالله عز وجل من ان يقول هذا الكلام وقد قرأ

في التوراة ان الله عز وجل اجتنبى ادم واصطفاه وقربه وغفر له. وان احاد المؤمنين لا - [00:32:07](#)

نفوتهم مثل هذا المعنى. فانه لا يعير احد بذنب تاب منه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. فكيف بكليم الرحمن تبارك وتعالى. الشيء

الثالث ان العلة التي علق عليها اللوم - [00:32:37](#)

بهذه الطريقة قد الغاها المتكلم. العلة قدر علي قبل ان يخلقني باربعين سنة قال قائل انما غلب ادم موسى في المناظرة انه كلمه في

غير ذلك تكليف. خلاص انتهى التكليف والكل مات. فبيكلمه بعد - [00:32:57](#)

كما ماتوا انهم اجتمعوا في البرزخ او اجتمعوا في السماء. ولم يجتمعوا على الارض فهذه ليست تارة تكليف حتى يقال مثل هذا

الكلام. فيقال انه يقع اللوم حتى في غير دار التكليف - [00:33:27](#)

فيلوم الله عز وجل المنوبين من عباده بعد الموت وفي القيامة. ثم هناك تكليف ايضا في القيادة. تكلفة القيامة كما قال تعالى يوم

يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون. اليس هذا تكليفا؟ قال صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى - [00:33:47](#)

ان الله عز وجل يعمو الناس جميعا ان يسجدوا فاما المؤمن واما المنافق والكافر فتصير فيصير ظهره طبقة واحدة. كلما اراد ان

يسجد انقلب على قفاه فلا يستطيع هذا تكليف. ثم ايضا هناك تكليف اخر. الشيخ الهوى - [00:34:17](#)

الذي سال لعبه من الكبر. وجاءه رسول فلم يعقل. والمجنون والمعتهو والاصم الذي لم تبلغه رسالة والذي يعيش في بلاده بعيدة تماما

لا يعرف شيئا عن الرسل ولا يعرف شيئا عن الايمان ولا الكتب ولا الكلام ده. هؤلاء - [00:34:47](#)

ثبت في حقهم الحديث كما في حديث الاسود بن سريع وحديث ابي هريرة رضي الله عنهما وحديث جماعة من الصحابة ان الله عز

وجل يمتحن هؤلاء يوم القيامة. سيبوا الاصناف الاربعة دول ثم يرسل اليهم - [00:35:17](#)

رسولا يوم القيامة ان ادخلوا النار. يقول انا رسول الله اليكم. وقد بعثني اليكم ان ادخلوا النار فمن رفض ان يدخلها سحب اليها. ومن

اجاب كانت عليه بردا وسلاما وكان - [00:35:37](#)

اهل الجنة. لان هذا الذي رفض ان يدخل النار لو كان في الدنيا معافا لرفض فادخالهم الجنة حينئذ محض تفضل من الله تبارك وتعالى

بغير كسب. الا سماع فده تكليف في يوم القيامة. فلا مانع ان يكون هناك لوم - [00:35:57](#)

تسريب طب اذا القول الخامس كمان نجيبه بالمرّة قول ابن عبدالبر ان الحديث ده مخصوص بادم وهذا قول والله العقول كلها

ضعيفة كده. فما هو القول الصحيح في حجة ادم عليه - [00:36:27](#)

سلام وكيف خرج على موسى بها؟ خد الحكاية من الاول وان قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. هذا الكلام قبل خلق ادم



ام بعده قبل خلقي ادم اذا لما دخل ادم الجنة لم تكن داره - [00:36:47](#)

ولم تكن مستقرة. انما خلقه الله للارض. ولابد ان ينزل الى الارض. فالمعصية انما كانت سببا والا فقد تقدم قول ربنا عز وجل قبل ان يخلق ادم لانه سيجعل ادم خليفة - [00:37:17](#)

في الارض. خلاص؟ هذا هو المعنى الذي احتج له ادم عليه السلام احتج بالقدر على المصيبة وليس على المعصية. فقال فان مصيبتني التي قدرها الله علي هي التي اخرجتني واياكم من الجنة - [00:37:37](#)

بالقدر يكون على المصائب لا على المعاييب. فان الاحتجاج بالقدر على المعاييب مرفوض عند كل العقلاء. اما الاحتجاج بالقدر على المصائب فهذا انت مأمور به. قال صلى الله عليه وسلم استعن بالله ولا تعجز. ولا تقل لو ان كذا لو فعلت - [00:38:07](#)

وكذا لكان كذا وكذا. فان لو تفتح عمل الشيطان ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. شيء فأتني او مصيبة نزلت على احاد الناس. ولا سبيل الا تداركها يقول قدر الله وما شاء فعل. يستحسن ان يحتج بالقدر اذا اسئء اليه - [00:38:37](#)

اذا اسئء اليك رجل شتمك. تقول بذنوبي هكذا كتب الله الله علي. اه هذا مستحسن. كما في حديث انس وهو في الصحيحين ولكن هذه الزيادة في موسى ابي يعلى بسند صحيح وفي مسند الامام احمد بسند ضعيف. عن انس رضي الله عنه قال خدمت رسول -

[00:39:07](#)

الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين. فكنت لا اتى بالامر على ما يحب فما لامني قط. فاذا لامني بعض اهل بيته يقول لهم دعوه لو كان قدر لك يبقى النبي صلى الله عليه وسلم احتج بالقدر في دفع اساءة انس اليه او تقصير انس في حقه - [00:39:37](#)

هذا مستحسن. لما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وجذبه جذبة شديدة. واذاه اشد الاذى قال صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي موسى اوذي باكثر من هذا فصبر. اي نحتج بالقدر في المصائب - [00:40:17](#)

ونحتج بالقدر في اساءة الناس الينا فان هذا من فعل الكبار الافراد العباد هم الذين يقولون قدر علينا ذلك. فيحملهم ذلك على السطح. لكن الاحتجاج بالقدر على للمعصية كما قلت لا لا يقوله احد. والذي يعتقد هذا كما يقول العلماء هو اكثر من اليهود والنصارى -

[00:40:37](#)

فان اليهود والنصارى يعتقدون وجوب الامر ويعتقدون حرمة النهي. اذا امروا بشيء مثلاً ائتمروا به او هناك من يأتمر به. واذا نهى عن شيء انتهى عنه فهذا دلالة على انه يفرق بين الامر والنهي. وهذا هو مراد - [00:41:07](#)

الله تبارك وتعالى من انزال الكتب ومن افساد الرسل. اقول قولني هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم الحمد لله رب العالمين. له الحمد الحسن الثناء الجميل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:41:27](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ايضا مما احتج به هؤلاء؟ ما اخرجهم الشيخان عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال طرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة. اي طرق الباب عليه. وقال الا - [00:42:07](#)

الا تقومون من الليل؟ قال فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله قال فمضى ولم يرجع الي بكلام. ما ردش عليه. قال وسمعتة وهو يولي يضرب فخذه بيده ويقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا - [00:42:37](#)

فيزعمون ان علي ابن ابي طالب احتج بالقدر. وان الله عز وجل هو الذي قبض ارواحهم ولو شاء لبعثها لعله ليس في هذا الحديث اثاره من علم على هذا الفم - [00:43:07](#)

هل علي ابن ابي طالب احتج بهذا على ترك قيام الليل يعني مثلاً قال لا يقوم الليل لماذا لا تقوم الليل؟ قال قدر الله علي ان انام استيقظ. هل قال علي ابن ابي طالب ذلك؟ لا. اضع الى ذلك ان النوم عسر - [00:43:27](#)

قال صلى الله عليه وسلم انه ليس في النوم تفريط. انما التفريط في اليقظة. فمن افضل القياس ان المتعمد على الثاني. وتقيس النائم على الاقطاء. متضادات في صح القياس القيس يصلح في المتماثلات. مش المتضادات لا تقيس الماء على النار. هذا ضد - [00:43:57](#)

انما النظير على النظير هو اللي ينفع فيه القياس. ولذلك كان من التحقيق البديع والفرق الواضح ان من ترك الصلاة عامدا لا يستطيع ان يقضيها. ولو اراد ذلك. اقول خلافا لجماهير العلماء - [00:44:27](#)

قال بهذا ابن حزم وحجته في غاية القوة. وهي حجة فالجنة. العلماء قالوا من فاتته صلوات كثيرة. في سنوات متطاولة. يلزمه ان الى الصلاة. ولو بعد عشر سنين ولو بعد عشرين سنة. ليه - [00:44:57](#)

قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نام عن صلاة او اياها فليصلها وقت ما ذكرها لا كفارة لها الا ذلك. قالوا فاذا فاجب ذلك على الناس والساهي وهو معذور. فايجابه على العاقد الذكر - [00:45:27](#)

من باب اولي. وهذا قياس معكوس. ليه لان الساهي له حكم. واليقظان له حكم وهما ضبطان. هما ضاد. ساهي يقضان يقاس الضب على الضبط كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من - [00:45:57](#)

عن صلاة او نسيها فليصلها وقت ما ذكرها بعد النسيان. افيصلح ان يقال هذا الكلام على رجل ذاك ومتعمد لترك الصلاة. وينادي عليه المؤذن واحيانا يكون على باب المسجد. جالس - [00:46:27](#)

والعالم بصلوا ويطلعوا وهو على باب المسجد. فيقاس هذا ويعامل معاملة من نسي وسهى او نام كما يقول ابن حزم هذا من ابطال القياس وان صح القياس فهو عين الباطل في هذا القياس. طبعاً ابن حزم غلطان في اصل القياس. لكن في هذه المسألة هو محق. لا سيما اذا - [00:46:47](#)

اعتبرت اشياء اخرى كقوله تبارك وتعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. موقوتا يعني ايه؟ يعني بوقت اول واخر. العبادات فيه منها عبادات لها اول واخر. والعبادات لها اول وما لهاش اخر - [00:47:17](#)

الزكاة مثلا عبادة لها اول وهو حولان الحول. وليس لها اخر اذا لم يخرج الزكاة لسنوات متطاولة يلزمه اخراجه. لان الزكاة حق الله في المال ولا تسقط بالتقادم. انما الحج مثلا - [00:47:37](#)

الحج زي الصلاة له وقت اول يوم ثمانية ذو الحجة وينتهي يوم تلتاشر. جماعة اللي بيقول لك الحجة اشهر معلومات اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر ذو الحجة. بيطالبوا الان ان يفتحوا الحج في شهرين وعشر تيام دول - [00:47:57](#)

بدل ما يقول لك عند الجمرات مات ميتين اربعة واربعين السنة دي. طب ما نخلي عالم يحجوا جنوب شرق اسيا في شوال. وحج الافارقة في اخر شوال وحج الجماعة بدون وتبقى الدنيا رايقة كده. فروح كده تحضن الحجر. بدل ما انتاش عارف توصل له وعمال تشاور له طول عمر كده - [00:48:17](#)

مش عارف توصل له تخطب الحكم. ايه المانع عشان تحج بنفسك؟ نقول لهم لا لان السنة العملية مضت بذلك اول واخر. ما ينفعش بعد يوم تلتاشر حاجة اسمها حنة. ولا ينفع من اول ذو الحجة قبل يوم ثمانية. فالصلاة مؤقتة بوقت اول - [00:48:37](#)

فالذي يقول ان يجوز انك تقضي الصلاة بعد عشر سنوات من تضييعها كانما يقول ان لها وقت طب ايه معنى قوله تعالى موقوتا في هذا الكلام؟ في هذه الاية؟ ان الصلاة كانت على المؤمنين سبب موقوتا - [00:48:57](#)

له وقت اوله يا اخي. فلا يمكن ان نقيس الياء الساهي على اليقظان. علي ابن ابي طالب نايم وانما قال يا رسول الله ارواحنا بيد الله لو شاء ارجعها الينا ولم يحتج على ترك قيام الليل - [00:49:17](#)

الحجة التي يحتج بها هؤلاء على اسقاط الامر والنهي. وشبيهه بذلك. قول النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل قول علي ابن ابي طالب بالضرب. وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يتناقض. روى البخاري - [00:49:37](#)

من حديث ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه انهم كانوا في غزوة. وبعدين دخل عليهم الليل فقال الصحابة يا رسول الله لو عرشنا التعريف انك تنام بالليل. نضرب الخيام بتاعتنا وننام ناخذ - [00:49:57](#)

فقال صلى الله عليه وسلم اني اخشى ان تناموا عن الصلاة وفي هذا دليله على ان الرجل لو خاف فوات الفرض لا ينام. الجماعة اللي يبسهروا لحد الساعة صلاة الفجر واربعة الفجر ويقوم يصلي الصبح الساعة عشرة. النبي عليه الصلاة والسلام مع تعبهم في الغزو - [00:50:17](#)

عايزين يناموا. قال اخشى ان تناموا عن الصلاة. قال بلال انا يا رسول الله. ناموا وانا اكلاكم. ناموا. وحتى لا ينام بلال وقف واسند ظهره الى الراحلة. لان اللي واقف ما ينامش. اذا - [00:50:47](#)

هيقع يفوق. فحتى يضمن انه لن ينام وقف. واسند ظهره الى الراحلة. فنام فلم يستيقظ الا بعدما طلع حاجب الشمس وضربته الحرام  
فزع ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وجلاه مستيقظا. قال يا بلال اينما قلت - [00:51:17](#)  
ان انا اصحيكم واكلكم. قال يا رسول الله ضرب علي نوم لم ارى مثله قط. فقال صلى الله عليه وسلم انما ارواحكم بيد الله انما  
ارواحكم بيد الله. ان شاء اخذها وان شاء ردها. هو ده مش - [00:51:47](#)  
مش نفس الكلام علي ابن ابي طالب؟ هو نفس الكلام لكنه لا يتنزل. هناك فرق بين الا يصلي رجل فيقال له لم لم تصلي؟ فيحتج  
بالتضييع. لا احتج بالقدر لا. علي ابن ابي طالب ما احتج بالقدر - [00:52:17](#)  
على عدم الصلاة. انما قال انا في حال نومي معذور. لان روحي عند ربي. فهل يا ترى الذي يحتج بالقدر يمكن ان يسمى نادما لأ من  
تمام الندم ان تعود على هذه النفس الامارة بالسوء باللوم. ولا تلومن - [00:52:37](#)  
ربك ولا اقدار الله فان الله تبارك وتعالى لا يستطيع احد ان يقيم عليه حجته قلت لله الحجة البالغة. حتى هؤلاء المكابرين المعاندين  
اللي هم ما عندهم مش اغلق بابا وعصى ربه. واطمأن انه لم يره احد. فلما ربنا سبحانه وتعالى بيكلمه يوم القيامة - [00:53:07](#)  
وعايز يحاسبه قال ربي الم تجرني من الظلم؟ قال بلى قال فانا لا اجيز علي الا شاهدا مني. عشان تقيم علي حجة لازم يكون واحد  
معه في اللي انا عملتها المعصية. وحيث انه لا يوجد احد وانا كنت قافل بالمفتاح وقافل الشبايبك يبقى لن تقوم لك حجة علي -  
[00:53:37](#)  
فقال الله عز وجل لك ذلك ثم ختم على فمه وامر يده فنطق امر فخذة فنطقه. فقال سحقا لكن. فعنكن كنت اناضل. قلت لله الحجة  
البالغة خالقه وموجده من عدم وهو الذي علمه كيف يتكلم. وهو الذي علمه - [00:54:07](#)  
كيف يفكر اصلا؟ ايسطيع هذا المخلوق ان يقيم على ربه تبارك وتعالى حجة؟ قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين.  
وللحديث بقية بعد الصلاة ان شاء الله. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في - [00:54:37](#)  
امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة من كل شر. اللهم قنا  
الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا. ولا مبلغ - [00:54:57](#)  
وعلمنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. رب اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها.  
انت وليها ومولاها. اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا. وخطأنا وعمدنا - [00:55:17](#)  
وكل ذلك عندنا - [00:55:37](#)